يا من يلوم على هواه جهالة خذ الجنان ودعني اشكو النار
فقال انسان هناك لا تجوز قراءة هذه الابيات فقال الشيخ
مكين الدين الاسمر للقارئ اقرأ هذا رجل محجوب والشيخ
مكين الدين هذا هو الذي شهد له الشيخ ابو الحسن الشاذلي
رضي الله عنهما بانه من السبعة الابدال قال ويكفيك
في هذا ان ثلاثة سمعوا منادياً ينادي يا سعد فمنهم
كل منهم مخاطبة من الله تعالى بمطلوبه فسمع
الواحد اسعى ترى بري وسمع الاخر الساعة ترى بري
وسمع الاخر ما اوسع بري فالمسموع واحد واختلفت
افهام السامعين كما قال سبحانه تسقى بماء واحد ونفضل
بعضها على بعض في الاكل وقال سبحانه قد علم كل اناس مشربهم
فاما الذي سمع اسعى ترى بري فمريد دل على النهوض الى الله
بالاعمال فيستقبل الطريق بالجد وقيل له اسمع البقا
بعد المعاملة ترى برنا بوجود المواصلة واما الثاني
كان سالكاً الى الله طالباً الاوقات يخاف ان يفوته الوصلة
فقيل له ترى بري على قلبه لما احرقه نار الشغف الساعة
ترى بري واما الاخر فعارف كشف له عن وسع الكرم
فتوجه من حيث الشهد فسمع ما اوسع بري قال وقال

الشيخ

١٧٨

الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله عنه دعانا بعض
الفقراء الى دعوة بين قلاع القناديل بمصر فاجتمع بها جماعة
من المشايخ فقدم الطعام وحضروا الاوعية وهناك وعاء
زجاج قد اتخذ للبول ولم يستعمل فغرف فيه رب المنزل
الطعام والجماعة ياكلون واذا الوعاء يقول مذ اكرمني الله
باكل هؤلاء السادة مني لا ارضى لنفسي ان اكون بعد ذلك محلا
للاذى ثم انكسر نصفين فقال الشيخ محيي الدين فقلت
للجمع سمعتم ما قال الوعاء فقالوا نعم قلت ما سمعتم
فاعادوا القول الذي تقدم قال فقلت قولوا غيره انه قالوا
وما هو قلت قال كذلك قلوبكم قد اكرمها الله بالايمان
فلا ترضوا بعد ذلك ان تكونوا محلا لنجاسة المعصية وحب
الدنيا جعلنا الله واياكم ممن وعى الحق عنه والتلقى منه قلت
وهذه الوقائع كلها مما يستملح ويستظرف وتتأثر بها
القلوب السليمة وتنقاد لها النفوس الكريمة وقد جرت عادة
ائمة هذا الطريق باستعمالها وايرادها في محلها فلا حرج
علينا اذا في ذكر بعض ذلك اذا كانت له مناسبة تامة وقد جرت
فيهما جايد كجماعة او عامة وبالله التوفيق لا رب غيره وربما
عبر عن المقام من استشرف عليه وربما عبر عنه من وصل

Copyright © King Saud University